Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

معالجة الصحافة الجزائرية لقضايا التنمية العمرانية

تحليل مضمون الشروق اليومي 2017

Treatment of urban development questions by the Algerian press

Al Shorouq daily" content analysis 2017"

عبدالرحمان قنشوبة Abderrahmane Guenchouba
جامعة زيان عاشور الجلفة – الجزائر. Ziane Achour University - Djelfa - Algeria.
guenchoub68@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2018-09-19 تاريخ القبول : 2019-09-09

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في طبيعة المعالجة الصحفية لقضايا التنمية العمرانية للمدن والتجمعات العمرانية الجزائرية من طرف الصحافة الجزائرية الخاصة من خلال يومية "الشروق اليومي". وقد اتبع البحث المنهج المسحي مع أداة تحليل المضمون كميا و كيفيا. و توصلت النتائج إلى أن الصحافة الجزائرية تولي اهتماما معتبرا لمواضيع التنمية العمرانية، وتستخدم الأسلوب الإخباري بشكل رئيس، دون أن تولي اهتماما بالجانب التحليلي و التفسيري في معالجتها لهذه القضايا، و تعتمد على مصادرها الداخلية في الحصول على مادتها الإعلامية، و ظهرت الإدارة المحلية كأقوى فاعل في هذا المجال، كما تغلب الاتجاه المعارض على بعض السياسات التي لم تأتي بنتائج جيدة في مجال التنمية العمرانية.

كلمات مفتاحية: الصحافة ، الصحافة الجزائرية ، التنمية ، التنمية العمرانية.

Abstract :

The purpose of this study is to investigate the nature of the press treatment of the urban development issues of Algerian cities and urban communities by the Algerian private press through "Al Shorouq daily". The research followed the survey method with quantitative and qualitative content analysis tool.

The results showed that the Algerian press pays great attention to the issues of urban development, and uses the news method in a major way, without paying attention to the analytical and interpretive aspect in dealing with these issues. It relies on its internal sources to obtain its media material. As the strongest active in this area, was Local Administration. And the opposition trend has overtaken some policies that did not produce good results in the field of urban development.

Keywords: Press ; Algerian press ; Development ; Urban Development.

1- إشكالية الدراسة

لا شك أن الصحافة شريك أساسي مع الحكومات في مختلف مجالات التنمية لما تمده من المعلومات اللازمة عن النقائص و الأخطاء، وما تقدمه من تحاليل و تفسيرات علمية قابلة للاستعمال كوسائل قاعدية من أجل تحسين الأداء في هذه المجالات التنموية.

و قد ساعد في ذلك الانتشار الواسع لوسائل الإعلام واشتداد أثرها، مما حث كثيرا من الباحثين في علوم الإعلام والاتصال على البحث في طبيعة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في عملية التنمية بشتى أنواعها.

و تبحث هذه الدراسة في طبيعة المعالجة الصحفية لأحد هذه المجالات التنموية المهمة الممتثل في مجال التنمية العمرانية للمدن و التجمعات العمرانية الجزائرية وما يعرفه هذا الموضوع من جدل كبير نظرا للأغلفة المالية الضخمة التي صرفت منذ الاستقلال في مشاريع السكن و الهياكل والتهيئة العمرانية مع بقاء المشهد و الفوضى العمرانية على حالهما و انتشار السكنات الفوضوية بشكل مخيف، وكأن أصحاب القرار يعتقدون أن المدينة هي بناء السكن، حيث سادت الحلول المستعجلة "السياسية" من خلال الإسراع في إنجاز مشاريع غير مدروسة يراد منها إرضاء المسؤولين و إعطاء انطباع جيد عن أداء الدولة، وفي هذا الصدد ارتكبت أخطاء لا يمكن استدراجها، و انتجنا مدنا جزائرية بدون روح تشبه القرى الكبيرة...

2- التساؤلات

جاءت الدراسة مرتكزة على مناقشة السؤال التالي:

ما هي طبيعة المعالجة الصحفية لقضايا التنمية العمرانية بالجزائر؟

وتتفرع عن هذا السؤال التساؤلات التالية:

أ- تساؤلات مرتبطة بالشكل :

- ما هي القوالب الصحفية التي جاءت بها الكتابة حول الموضوع في مجموع مادة التحليل ؟
- ما هو الموقع الذي خصصته الصحيفة على صفحاتها في معالجة الموضوع؟

ب- تساؤلات مرتبطة بالمضمون:

- ما هي المجالات العمرانية التي عالجتها الصحيفة؟
- ما هي المصادر التي تعتمد عليها الصحيفة في الحصول على المعلومة؟
- من هم أبرز الفاعلين في التنمية العمرانية؟
- ما هو اتجاه الشروق اليومي نحو جهود التنمية العمرانية في الجزائر؟

3 - أسباب اختيار الموضوع

أ - **الأسباب الذاتية:** وتتمثل في:

- رغبة الباحث في إجراء دراسة مسحية، باستخدام أداة تحليل المضمون كأداة من أدوات البحث المنهجي والتطبيقي لجمع المعلومات والحقائق حول موضوع التنمية العمرانية.
- ميل الباحث إلى الاهتمام بالتنمية العمرانية و مجال المدن و تهيئتها.

ب - **الأسباب الموضوعية :** تظهر الأسباب الموضوعية في ما يلي:

- الاهتمام الواسع الذي تحظى به المدينة و تسييرها و تنميتها في العالم وفي الجزائر و ما يشكله الموضوع من ثقل لدى المواطن و وسائل الإعلام.

4 - أهداف البحث

- الكشف عن درجة اهتمام الصحافة المكتوبة بموضوع التنمية العمرانية.

5 - أهمية البحث

- معالجة موضوع التنمية العمرانية الذي تلعب فيه وسائل الإعلام دورا مهما.
- معرفة دور الصحافة في دعم عملية التنمية العمرانية بالجزائر.

6- المدخل النظري للدراسة

رأت الدراسة أن مدخل الإعلام التنموي هو الأنسب لمثل هذه المواضيع.

مدخل الإعلام التنموي

يُعتبر الإعلام وسيلة لبسط وتحقيق الأهداف التنموية مثلاً: تقليل نسبة الأمية، وتقليل الأمراض، الرفع من المستوى المادي للأفراد، ورفع مستوى الوعي الحضاري، ورفع المستوى العلمي.

إن الاستراتيجيات التنموية لا تستغني عن الإعلام فهو العمود الفقري للخطط التنموية، وتعد علاقتها علاقة تشابكية موغلة في الترابط على نحو لا يقبل الفصام.

الفرضية الأساسية لهذا البحث هي إذن: **أن الإعلام أداة لا غنى عنها في الاستراتيجيات التنموية.**

الإعلام هو من وسائل تحقيق التنمية فهو آلية ضمن آليات الانتشار التنموي على المستوى الاقتصادي والبشري بعامة، إنه بلا ريب آلية تنموية فاعلة، وعلاقتهما ارتباطية متفاعلة ليست علاقة صورية، ولا وهمية، ولا معطلة.

إن ثنائية الإعلام والتنمية ثنائية مترابطة في فاعليتها العملية الواقعية ، ولم يكن غريباً أن نجد في بعض الدول وزارة تحمل اسم وزارة الإعلام والتنمية، وأن نجد بعض الجامعات تدرس مادة اسمها (الإعلام والتنمية) مع وجود مصطلحات دراسية من قبيل : الإعلام التنموي، والاتصال التنموي.[1]

نظريات الإعلام التنموي

تستند نظريات الإعلام التنموي على الأسس العلمية لنظريات الإعلام بالتزاوج مع نظريات التنمية المتنوعة، وهذا التزاوج في الأساس خلق العديد من نظريات الإعلام التنموي، من أهم هذه النظريات:[2]

– نظرية دانيال ليرنر Daniel Lerner

رأى ليرنر أن دور وسائل الإعلام في عمليات التنمية والتحديث يكون من خلال دورها في تعبئة الجمهور وتوجيههم في المجالات المختلفة، كما رأى أن الأفراد الذين يعيشون معا في نظام سياسي واحد يطورون طرق توزيع المعلومات وتدفقها بشكل تفاعلي مع توزيع السلطة والثروة والوضع الاجتماعي لتشكل نظاما متماسكا، و يعد نظام الاتصال مؤشرا للتغيير في النظام الاجتماعي الشامل.

و يرى (ليرنر) أن وسائل الإعلام أحاطت – ولا تزال تحيط – الناس بالمعلومات والأفكار والآراء والأحداث والتغيرات، ومن ثم فإن في إمكانها أن تقدم أنماطا من سبل الحياة المعيشية الجديدة فترتقي بمستوى البيئة التقليدية. و عن التخطيط الإعلامي، يقول ليرنر أنه من الضروري:

- أن ترتبط خطة وسائل الإعلام ارتباطا عضويا بخطة التنمية إذ إن مقومات خطة التنمية هي نفسها مقومات خطة وسائل الإعلام.
- السعي إلى تقسيم خطة وسائل الإعلام في التنمية إلى قسمين الأول نسميه (بنائيا) والآخر نسميه (دفاعيا).

ويلاحظ أن التسميتين مجازيتان، فالقسم الأول يرتكز على بناء الإنسان والدعوة إلى قيم المجتمع الجديد، والقسم الثاني يتطلب الدفاع ضد هجوم وسائل الإعلام المضادة لإبطال مفعولها وكشفه وفضح أساليبها أمام الناس.

- نظرية ولبر شرام Weilburg Shramm

تنطلق هذه النظرية من دور وسائل الإعلام في التنمية من خلال الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام في المحيط الذي تعمل فيه، ويربط شرام بين واقع تركيز وسائل الإعلام والاتصال، وبالتالي الخدمات الإعلامية التي تقدمها في المدن الكبرى وبين النقص الشديد لهذه الخدمات في المدن الهامشية أو الأرياف والقرى، وحسب شرام فهذا الأمر موجود في المدن الكبرى والهامشية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

ويدعو شرام إلى إجراء أبحاث إعلامية في الدول النامية من أجل زيادة المعلومات والدراسات المختلفة عنها ولمعرفة الإمكانيات الإعلامية المتوفرة فيها، و يرى شرام :

[1] هزوان الوز، **الإعلام أدوار وإمبراطوريات** ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة - دمشق 2012 ص 208.

[2] هشام بالرايس، **الإعلام و التنمية**، موقع الفكر، جامعة تهتم بالقضايا الحضارية و المسائل الفلسفية و تطرح دراسات فكرية و عقدية، 10 ماي 2013، متاح على الرابط alfikhir.blogspot.com، تاريخ الاطلاع : 25 أوت 2018.

- ضرورة توضيح الرؤيا في كل ما يتصل بعملية الاتصال و فعاليتها.
- لا تستطيع البلدان النامية إنفاق أموال على حملات غير ناضجة بسبب عدم وجود معلومات وأبحاث.
- جمهور وسائل الإعلام في الدول النامية متنوع الفئات والأحوال ويصعب التنبؤ بردود أفعاله.

7 - مفاهيم الدراسة

الصحافة: هناك من يعد الصحافة: " وسيلة من وسائل الإعلام، وأطلق عليها الوسائل المطبوعة التي تشمل، حسب رأيه، الصحف، والمجلات، والدوريات، والكتب، والنشرات، والكتيبات، واللافتات، والملصقات."[3]

و يرى بعض الخبراء أن الإعلام والصحافة شيء واحد، ولا تقتصر كلمة صحافة على المواد المطبوعة، وإنما تشمل وسائل الإعلام كافة، و يتبنى آخرون مفهوم أن الصحافة تقتصر على ما هو مطبوع، كانت صحيفة أو مجلة دون الوسائل الأخرى سواء كانت مسموعة أو مرئية أو الكترونية، و ذلك كون الصحافة قد ظهرت بظهور أول صحيفة مطبوعة في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر.[4]

الصحافة الخاصة: يُعرف "فرانسيس بال" Francis Balle الصحافة الخاصة بقوله: "هي نوع من الصحف التي تمتلك خصائص مميزة تختلف عن بعضها البعض في المضمون والاتجاه السياسي، وتكون ملكيتها شخصية سواء في يد شخص واحد أو جماعة ما حسب قانون كل بلد[5]

كما أن هذا النوع من الصحف يستعرض فيه قراؤه معلومات متنوعة أكثر من قراءة صحف التعبئة وصحف الولاء، وترتبط الصحافة الخاصة حسب فرنسيس بال بمبدأ صحافة التعدد وبحرية الصحافة ولا يمكن لإحداهن أن تقوم بدون الأخرى.[6]

التنمية: تعرف التنمية بأنها " انبثاق ونمو كل الإمكانيات والطاقات في كيان معين، بشكل كامل ومتوازن، سواء كان هذا الكيان فرد أو جماعة أو مجتمع.[7] "

و يمكن تعريف التنمية بأنها محاولة استخدام كافة الموارد والإمكانيات المتاحة والممكنة من إمكانيات طبيعية واقتصادية وبشرية بصورة تستهدف الرفاهية للإنسان في المحيط الحيوي الذي يعيش فيه.

التنمية العمرانية: تعرف التنمية العمرانية بأنها الارتقاء بالبيئة وتوفير الاحتياجات الأساسية للسكن والعمل والخدمات المجتمعية وعناصر الاتصال وشبكات البنية الأساسية وذلك في إطار محددات المكان وضوابط القيم الاجتماعية والثقافية والموارد المحدودة دون التصادم مع البيئة الطبيعية أو إهدار مواردها.

وترجع أهمية ومكانة التنمية العمرانية إلي كونها تحتل المرتبة الأولي في حجم الاستثمارات إضافة إلي أنها تستحوذ علي اهتمام كبير داخل المجتمع، كما تأتي أهميتها أيضا من كونها المحرك الرئيسي لكثير من الأنشطة الاقتصادية الأخرى والصناعات المرتبطة بالبناء والتشييد والعمران.[8]

8 - منهج البحث وأداته

أ- منهج البحث

يعتبر المنهج المسحي أنسب المناهج للقيام بمثل هذه الدراسات ذلك أنه: "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير

[3] همام طلعت، **مائة سؤال عن الصحافة**، ط1 دار الفرقان عمان، 1983، ص7.

[4] **الصحافة وأنواعها، ماهية الصحافة**، موقع يا بيروت الالكتروني، 2008/02/19، http://www.yabeyrouth.com/pages/index3372.htm، تاريخ الاطلاع: 18 أوت 2018.

[5] محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة، 1992، ص 127.

[6] Francis Balle, **Miracle et réalité de la liberté de la presse** , Encyclopédie universelle, volume18، Paris, 1990, p 205.

[7] سعد الدين إبراهيم، **التنمية في مصر**، الكتاب الثاني للتنمية الريفية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1982، ص ص 14-18.

[8] شفق الوكيل، **التخطيط العمراني مبادئ-أسس-تطبيقات**، الجزء الأول، القاهرة، 2006، ص 42.

الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة وهو ينصب على الموقف الحاضر، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها، وذلك للاستفادة بها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية"[9].

ب- أداة البحث

يعرف سمير محمد حسين تحليل المحتوى بأنه "أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يشخصها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية."[10]

9 - مجتمع البحث و عينته

يتكون مجتمع البحث في الدراسة من كل الأعداد التي صدرت عن صحيفة الشروق اليومي و التي تضمنت موضوعات التنمية العمرانية طيلة الفترة الزمنية التي امتدت من 01 جانفي 2017 إلى غاية 31 ديسمبر 2017.

و قد اختارت الدراسة صحيفة الشروق اليومي لعديد الاعتبارات، أبرزها معيار الانتشار و التوزيع وكذا امتلاكها لتقاليد وقدر كاف من الاحترافية الإعلامية.

هذا و قد تطلبت طبيعة الدراسة اعتماد نوع من العينات العشوائية وهي العينة العشوائية المنتظمة لأنها ترتبط ارتباطا مباشرا مع موضوع البحث وأهداف الدراسة المرجوة. و قد أثبتت عدة دراسات قام بها الباحث جاك كايزر Jacques Kayser أن اختيار 12 عدد أو 24 أو 36 عدد في العينة العشوائية المنتظمة يؤدي إلى نفس النتائج. و لذلك تم اعتماد الأسبوع الصناعي، وتم اختيار **عينة** من أعداد صحيفة "الشروق اليومي" مكونة من 12 عدد، و كانت سنة الدراسة 2017.

و كانت عملية الاختيار هذه مبنية على أسلوب العينة العشوائية المنتظمة بطريقة دورية وهي أنسب العينات لمثل هذا النوع من الدراسات، حيث يمكن الثقة في نتائجها وإصدار التعميمات انطلاقا منها[11]، حيث تم اختيار اليوم الأول من الأسبوع الأول من شهر جانفي، فاليوم الثاني من الأسبوع الثاني من الشهر الثاني وهكذا، و الجدول التالي يبين بالتفصيل مفردات عينة الدراسة:

السنة	الأيام	الشروق اليومي	
		العدد	تاريخ الصدور
2017	الاثنين	5326	2017/01/02
	الثلاثاء	5369	2017/02/14
	الأربعاء	5405	2017/03/22
	الخميس	5441	2017/04/27
	السبت	5449	2017/05/06
	الأحـد	5485	2017/06/11
	الاثنين	5526	2017/07/24
	الثلاثاء	5562	2017/08/29
	الأربعاء	5568	2017/09/06
	الخميس	5603	2017/10/12
	السبت	5640	2017/11/18
	الأحـد	5683	2017/12/31

10- مجال البحث

[9] عبد الباسط محمد، **أصول البحث الاجتماعي**، الطبعة 11، مكتبة وهبة، القاهرة، 1990، ص ص 221-222.

[10] سمير محمد حسين ، **تحليل المضمون تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته**، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص ص 23-24.

[11] يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين**، ط1، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 18-19.

يتمثل الإطار المكاني للبحث في الحيز المكاني الذي تشغله الشروق اليومي، ويتمثل الإطار الزمني للبحث في الفترة التي تمتد من جانفي 2017 إلى غاية ديسمبر من السنة نفسها.

11 - فئات التحليل

فئات التحليل هي التقسيمات والتوزيعات والأركان التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة، ويعد تصنيف المضمون في فئات من الشروط الأساسية لنجاح تحليل المضمون، و تنقسم فئات التحليل إلى قسمين رئيسيين هما:[12]

11-1- فئات مضمون المادة الإعلامية: (ماذا قيل؟)

تعتبر هذه الفئة أكثر فئات تحليل المحتوى انتشارا وتجيب على سؤال أساسي: على ما تدور مادة الاتصال؟ وتفيد هذه الفئات في الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى، وقد حددت فئات المضمون كالآتي:[13]

أ - فئة الموضوع

و هي أكثر الفئات استخداما في بحوث الإعلام والاتصال، حيث تبحث هذه الفئة على المواضيع الأكثر بروزا في المحتوى و يقوم الباحث في هذه الحالة بتصنيف المواضيع التي يريد دراستها إلى مواضيع فرعية.

و قد قسمت الدراسة موضوع التنمية العمرانية إلى عناصر أو مجالات وهي:

مجال السكن- التهيئة العمرانية و التحسين الحضري- العقار- تسيير النفايات المنزلية والصلبة.

ب- فئة المصدر: وتتراوح ما بين المصادر الداخلية للصحيفة و مصادرها الخارجية، و قد اكتفت الدراسة بهذين العنصرين اللذان يعبران عادة عن الفروع التالية:

توقيع الصحفي- المراسل الصحفي - المبعوث الصحفي - بدون توقيع.

ج- فئة الفاعل:

تبحث هذه الفئة عن المحركين الأساسيين في المضمون، أي مجموعة الأشخاص أو الهيئات أو الأحزاب... التي تصنع الحدث في المضمون محل التحليل، وقد حددت الدراسة الفاعلين بالحكومة، الإدارة المحلية، المنتخبون، والمواطن.

ح- فئة الاتجاه

تعد هذه الفئة ضرورية في الدراسة، حيث تمكن من معرفة الموقف إزاء موضوع التنمية العمرانية، وذلك بالتأييد أو المعارضة أو الحياد.

11-2- فئات شكل المادة الإعلامية (كيف قيل ؟):

وهي الفئة التي تجيب على سؤال كيف قيل؟ ويتمثل في شكل المادة الإعلامية التي اهتمت بمعالجة موضوع التنمية العمرانية في الصحيفة محل الدراسة، وتحتوي فئة الشكل على عدة فئات فرعية منها:

أ - فئة القوالب الصحفية: ويقصد بها نوع القالب الصحفي الذي تناول مضمون المادة الإعلامية المنشورة في الصحيفة، و تتمثل الأنواع التي أعتمدها البحث في عدة أشكال: الخبر الصحفي، التقرير الصحفي، المقال، والربورتاج.

ب- فئات موقع نشر المادة الصحفية: ونقصد بها الصفحة التي تم فيها عرض المواضيع الخاصة بالتنمية، سواء كان هذا الموقع:

الصفحة الأولى - الصفحات الداخلية - الصفحة الأخيرة - الصفحات الخاصة.

- **ج - فئة المساحة:** ونهدف بها إلى معرفة المساحة المخصصة للموضوع، وقياس نسبتها المئوية وهذا نسبة إلى المساحة التحريرية للصحيفة [14]، و قد اعتمدت الدراسة لقياس

[12] منال هلال الزاهرة، **مناهج البحث العلمي**، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2014، ص ص 393-401.

[13] يوسف تمار،**مرجع سبق ذكره**، ص ص 35 – 39.

[14] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الغعلام و الاتصال**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص203.

المساحة على أربع تصنيفات ذات مدلول و تعبر بوضوح عن درجة الأهمية التي توليها الصحيفة للموضوع، و هذه التصنيفات هي: "أقل من ربع صفحة" - "من ربع صفحة إلى نصف صفحة" - "من نصف صفحة إلى صفحة" - "من صفحة إلى صفحة ونصف".

- **ت- تصميم استمارة تحليل المحتوى**

تم اعتماد استمارة تحليل المحتوى التي تعد من بين الأدوات التي نالت اهتماما واسعا لدى الباحثين نظرا لاستخداماتها الواسعة في البحوث الاجتماعية والسياسية والإعلامية.

و يقول عنها محمد عبد الحميد أنها توفر للباحث إطارا محددا لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث، حيث يتم تصميمها بما يتفق وأغراض التحليل، وتعبر كميا عن رموز الوثيقة الواحدة، التي تشمل فئات التصنيف، ووحدات التحليل، ووحدات القياس بالإضافة إلى البيانات الأولية عن وثيقة المحتوى.[15]

ج- دليل التعريفات الإجرائية

مجال السكن: يقصد به البرامج والمشاريع التي تهدف إلى الحد من أزمة السكن، وعناصره: السكن الاجتماعي – القضاء على السكن الهش و السكنات الفوضوية - السكن التساهمي.

التهيئة العمرانية و التحسين الحضري: و يقصد بها العناصر التالية: اشغال تعبيد الطرقات – أشغال تهيئة الأحياء – المساحات الخضراء – هياكل الترفيه -توصيل غاز المدينة – الكهرباء – الإنارة العمومية – توصيل الماء الشروب -الصرف الصحي.

الهياكل العمومية: و يقصد بها المؤسسات و الإدارات ذات المنفعة العامة.

العقار: و يقصد به توفير العقار لمشاريع السكن و الهياكل العمومية.

تسيير النفايات المنزلية و الصلبة: و يقصد بها رمي القمامة و جمعها من طرف مؤسسات الردم التقني و كذا النفايات الصلبة التي تمثل بقايا البناء.

مصدر داخلي: و هي المصادر الذاتية من صحفيين ومراسلين ومبعوثين، والمكاتب المتواجدة في الولايات.

مصدر خارجي: يقصد بها وكالات الأنباء و المسئولين و الأجهزة الإدارية المحلية والمركزية.

الفاعل: يقصد به الشخصيات و الهيئات المؤثرة في عملية التنمية العمرانية.

فاعل الحكومة: و هي مختلف الوزارات والإدارات المركزية.

فاعل الإدارة المحلية: يقصد بها الولاية و الدائرة ومختلف المديريات المحلية.

فاعل المنتخبين: المجالس المنتخبة الوطنية و الولائية والبلدية.

فاعل المواطن: و يقصد به الفرد الجزائري المعني بشكل مباشر بقضايا التنمية العمرانية.

الاتجاه: موقف الجريدة من جهود التنمية العمرانية بتأييدها أو معارضتها أو الحياد.

12- نتائج الدراسة

توصلت دراسة تحليل مضامين جريدة الشروق اليومي حول قضايا التنمية العمرانية في الجزائر إلى الاستنتاجات التالية:

- حازت مواضيع التنمية العمرانية على اهتمام معتبر ضمن الأجندة الإعلامية ليومية الشروق اليومي، وهذا خلال الفترة المختارة للدراسة.
- ركزت الجريدة على الخبر بنسبة 68.75 بالمئة، و بنسب أقل على التقرير بلغت 24.25 بالمئة، ثم المقال ب6.5 بالمئة، وهذا في نقل ومعالجة قضايا التنمية العمرانية، و لم يظهر

[15] محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، دار و مكتبة الهلال، بيروت، 2010، ص 152.

الربورتاج سوى في عدد واحد حول سكنات عدل، حيث بلغت النسبة 0.5 بالمئة.

- التركيز على قالب الخبر و التقرير، يفسر تركيز الصحيفة على الوظيفة الإخبارية دون غيرها من الوظائف خاصة الوظيفة التفسيرية و التحليلية التي تعد أساسية في المواضيع التنموية.
- نشرت معظم مواضيع التنمية العمرانية التي تناولتها الجريدة في الصفحات الداخلية بنسبة 96.33 بالمئة، مقابل نسبة 3.45 بالمئة للصفحة الأولى و 0.22 بالمئة للصفحة الأخيرة، مع غياب للصفحات الخاصة.
- نشرت معظم المحتويات التي تعالج الموضوع في مساحة "أقل من ربع صفحة" بنسبة 71.72 بالمئة، ثم تليها فئة "من ربع صفحة إلى نصف صفحة" بنسبة 26.18 بالمئة و بنسب ضعيفة عنصري "من نصف صفحة إلى صفحة" ب 1.59 بالمئة و "من صفحة إلى صفحة ونصف" بنسبة 0.51 بالمئة.
- تشير النتائج إلى أن أغلب مصادر المادة الإعلامية التي تتناول التنمية العمرانية على صفحات الجريدة داخلية بنسبة 88.38 بالمئة، و مرد ذلك إلى الانتشار القوي لصحفيي ومراسلي، ومكاتب الشروق اليومي عبر ولايات الوطن، و بلغت نسبة المصادر الداخلية 11.62 بالمئة.
- يحوز مجال السكن على أعلى نسبة من التواجد في محتويات الجريدة، نظرا لحساسية هذا القطاع، و قد بلغت هذه النسبة 43.64 بالمئة، تليه فئة التهيئة العمرانية و التحسين الحضري بنسبة 36.55 بالمئة، ثم فئة العقار بنسبة 14.62، ففئة الهياكل العمومية ب5.19 بالمئة.
- ظهرت الإدارة المحلية كأقوى فاعل في قضايا التنمية العمرانية بالنسبة للجريدة بنسبة 74.55 بالمئة، تليها الحكومة بنسبة 12.40 بالمئة، فعنصر المنتخبين بنسبة 8 بالمئة ثم فاعل المواطن بنسبة 5.05 بالمئة، و ذلك من خلال الاحتجاجات التي ترغم المسؤولين على ايجاد الحلول للمشاكل.
- تبرز النتائج أن الشروق اليومي تعارض السياسة المتبعة عموما من طرف الدولة الجزائرية في مسائل التنمية العمرانية، إلا في بعض الحالات، و قد بلغت نسبة الاتجاه المعارض 66 بالمئة، مقابل 29 بالمئة اتجاه مؤيد، و 5 بالمئة اتجاه محايد.
- اهتمت الجريدة في تغطية مواضيع قطاع السكن، بأخبار تدشين المشاريع السكنية الجديدة وترحيل الأسر من الأحياء الفوضوية و إعادة إسكانها في شقق جديدة، و كذا احتجاجات المواطنين نظرا لتأخر ترحيل قاطني السكنات الهشة و اقصاء البعض منهم، كما تناولت الصحيفة تأخر إنجاز بعض المشاريع الأخرى و خاصة مشاريع سكنات عدل والتأخر في إنجازها الذي وصل إلى 10سنوات في أغلب الولايات.
- عالجت الجريدة مجال التهيئة العمرانية و التحسين الحضري بالحديث عن رداءة الأشغال التي تظهر عيوبها عند سقوط أولى قطرات الأمطار، و كذا الغش في انجاز هذه الاشغال، و رداءة الطرقات وكثرة المهلات التي تعيق حركة السير، و انقطاع الكهرباء عن كثير من المناطق خصوصا الجنوبية، واحتجاجات المواطنين حول تأخر توصيل غاز المدينة إلى أحيائهم، و غياب الإنارة العمومية في أغلب الأحياء التي تحيط بالمدن الجزائرية و ما يشكله من خطر على السكان، كما تناولت الجريدة في أعدادها قضية شح الماء الشروب في أغلب المدن، و ذلك مع اقتراب فصل الصيف، وتسرب مياه الصرف الصحي في كثير من الأحياء و اختلاطها أحيانا بمياه الشرب وما ينجر عنها من أمراض وأوبئة، و كذا غياب المساحات الخضراء وأماكن الترفيه.
- جاءت المضامين المتعلقة بمجال العقار، حول المشاكل التي تواجه الإدارة لإيجاد الجيوب العقارية لإنجاز مشاريع السكن و الهياكل العمومية، و أيضا ما يسمى بمافيا العقار الذين تحصلوا على أراضي بتواطئ بعض المسؤولين، إضافة إلى المواطنين الذين أحتلوا أراض لبناء سكنات فوضوية عليها و التي أصبحت فيما بعد أحياء كاملة، كما تطرقت الجريدة في أعدادها إلى احتجاجات المواطنين حول تأخر تسلم قطع أراضي كانوا قد وعدوا بها من طرف البلديات.
- و بشأن فئة "الهياكل العمومية" وعلى قلتها في محتويات الجريدة، فقد ركزت على تأخر إنجاز بعض الهياكل الادارية و الصحية و التعليمية و المرافق الرياضية و كذا محلات

الرئيس التي أنجزت في أماكن بعيدة عن التجمعات السكنية و ما تتعرض له من نهب وتخريب.

- لم تعمل الشروق اليومي على شرح وتفسير وتحليل المفاهيم والمصطلحات، والأهداف والخصائص العامة للتنمية العمرانية في الجزائر من خلال الخبراء والمتخصصين.

13- مناقشة نتائج الدراسة ضمن نظريات الإعلام التنموي

- انطلاقا من نظريات الإعلام التنموي و أهدافه التنموية لخدمة قضايا المجتمع المستوحاة من حاجاته الأساسية و مصالحه الحيوية المتمثلة في تقليل الأمراض، والمساهمة في القضاء على الفقر والتحسين من المستوى المعيشي والمادي للناس، ورفع مستوى الوعي الحضاري، و التركيز على المشكلة السكانية، و الحد من البطالة ومشاكل الأسرة، ، وغيرها من الجوانب المرتبطة بالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.[16]
- انطلاقا مما سبق، أظهرت الدراسة اهتماما معتبرا من قبل الصحيفة بهذه القضايا، و التزاما بأهداف الإعلام التنموي وأدواره، فقد أخذ مجال التنمية العمرانية نصيبا معتبرا من التغطية الصحفية في صفحات الجريدة، حيث ركزت على المشاكل التي تتعلق بقطاع السكن، ورافقت المشاريع المنجزة وتطرقت لتأخر بعضها ومشاكل توزيعها على المواطنين و ما يشوبه من ممارسات مشبوهة... وفي ذلك التزام بأهداف الإعلام التنموي التي تقوم على المصارحة و تقديم الحقائق.
- وكان لمجال التهيئة العمرانية و التحسين الحضري أيضا أولوية في أجندة الصحيفة، ومنها شبكات المياه والصرف الصحي والطرق و المساحات الخضراء والمشاكل التي تتخبط فيها.
- ورغم أن الإعلام التنموي يتسم بالشمولية، إلا أن الشروق اليومي سجلت تقصيرا في مجال العقار و الهياكل العمومية التي تقدم خدمات مباشرة للمواطنين.[17]

14- خاتمــة

تظهر الدراسة اهتماما معتبرا من قبل الصحافة الجزائرية ممثلة في يومية الشروق اليومي بقضايا التنمية العمرانية بشكل عام، اضافة إلى التزام بمسؤولياتها الاجتماعية نحو الجمهور و بأهداف الإعلام التنموي، فقد رافقت الصحيفة الانجازات في مجال السكن و التهيئة العمرانية و العقار و بعض المسائل البيئية العمرانية، ففي مجال السكن، جانبت المضامين و طرق معالجتها الموضوعية و التوازن بإنصاف جهود الحكومة في البرامج السكنية، كما نبهت الصحيفة إلى بعض السلبيات وعارضت بعض السياسات التي لم تأتي بنتائج جيدة في ما يتعلق بالسكن التساهمي و أشغال التهيئة العمرانية و العقار وتدني خدمات الصرف الصحي و المياه الشروب و غيرها.

غير أن الشروق اليومي سجلت تقصيرا في استخدام مختلف القوالب الصحفية مثل المقابلة و التحقيق والربورتاج وفن المقال الذي يقدم التحاليل و التفسيرات للظواهر، كما غابت الصفحات الخاصة العلمية التي يستعان فيها بالأخصائيين و الباحثين الجامعيين لإعطاء أسباب فشل بعض السياسات التنموية العمرانية و اقتراح الحلول العلمية الناجعة. و يلاحظ أيضا نقص في الصحفيين المتخصصين لدى الشروق اليومي، الأمر الذي يجعل الاهتمام الإعلامي بمجال التنمية العمرانية، في بعض الأحيان كواجب تقليدي رتيب.

إن النقد الإعلامي الذي تقوم به الصحافة الجزائرية بدون اقتراح الحلول الجذرية غير كاف، و يجدر الاعتماد على الدراسات والبحوث العلمية، فهي التي تقدم الحلول والإجابات على المشاكل والخطط التنموية الفاشلة.

و تستطيع الصحف أن تقوم بهذا الدور من خلال الصفحات المتخصصة وإصدار الملاحق الدورية التي تعالج قضايا التنمية العمرانية و غيرها من المجالات التنموية في الجزائر بالاستعانة بالباحثين الجامعيين ورجال الفكر، كما ينبغي التركيز على تكوين مادة إعلامية احترافية.

و نخلص بالقول أن **الإعلام أداة لا غنى عنها في الاستراتيجيات التنموية**، فوسائل الإعلام تعد أداة فعالة للرقابة من أجل تصحيح الأخطاء والتنبيه للسلبيات، و هي شريك يؤخذ بالحسبان في صناعة مستقبل البلاد، كما أنها جزء فاعل ومكمل ومعزز لباقي السلطات، وليس عدوا يجب إقصاؤه واستبعاده عن طاولة اتخاذ القرار.

[16] هزوان الوز، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 42-43.

[17] علي فلاح الضلاعين و آخرون، **الإعلام التنموي و البيئي**، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2014، ص117.

15- قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية

1- أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

2- عبد الباسط محمد، **أصول البحث الاجتماعي**، الطبعة 11، مكتبة وهبة، القاهرة، 1990.

3- علي فلاح الضلاعين و آخرون، **الإعلام التنموي و البيئي**، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2014.

4- محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة، 1992.

5- محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، دار و مكتبة الهلال، بيروت، 2010.

6- منال هلال الزاهرة، **مناهج البحث العلمي**، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2014.

7- سمير محمد حسين، **تحليل المضمون تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته**، عالم الكتب، القاهرة، 1983.

8- سعد الدين إبراهيم، **التنمية في مصر**، الكتاب الثاني للتنمية الريفية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1982.

9- شفق الوكيل، **التخطيط العمراني مبادئ- أسس - تطبيقات**، الجزء الأول، القاهرة، 2006.

10- همام طلعت، **مائة سؤال عن الصحافة**، ط1 دار الفرقان عمان، 1983.

11- هزوان الوز، **الإعلام أدوار وإمبراطوريات**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق ، 2012.

12- يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين**، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

الكتب باللغة الاجنبية:

1- Francis Balle, **Miracle et réalité de la liberté de la presse** , Encyclopédie universelle, volume18 ،Paris, 1990.

المواقع الالكترونية:

1- الصحافة وأنواعها، ماهية الصحافة، موقع يا بيروت الالكتروني، 2008/02/19،

http://www.yabeyrouth.com/pages/index3372.htm،

تاريخ الاطلاع: 2018/08/18.

2- هشام بالرايس، الإعلام و التنمية، موقع الفكر،جامعة تهتم بالقضايا الحضارية والمسائل الفلسفية و تطرح دراسات فكرية و عقدية، 10 ماي 2013، متاح على الرابط alfikhir.blospot.com، تاريخ الاطلاع: 2018/08/25.